

خطبة جمعة بعنوان:

نعمة الهداية

للشيخ الفاضل أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

٢٨ رمضان ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس : إن الهداية إلى هذا الدين العظيم دين الإسلام نعمة عظيمة، امتن الله سبحانه وتعالى بها على عباده، قال الله سبحانه وتعالى عن الأعراب: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧)﴾ [الحجرات: ١٧].

فالله سبحانه وتعالى له المن، وله الفضل على أن هدانا لهذا الإيمان، لهذا الإسلام، لهذا الدين العظيم، فوالله لو لا الله ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا في غزوة الخندق وهو ينقل التراب مع أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم، ويقول

: « **وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا** »؛ أخرجه البخاري (٧٢٣٦)، ومسلم (١٨٠٣)، عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

فالهداية من الله سبحانه وتعالى، هي توفيق من الله جل وعلا، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ**»؛ أخرجه الترمذي (٢٣٤٩)، وأحمد (٢٣٩٤٤) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

فطوبى لمن هذا حاله، من هداه الله عز وجل لهذا الدين العظيم، وكان عيشه كفافاً وقنعه الله سبحانه وتعالى بذلك، فهو في نعمة عظيمة يجب عليه أن يشكر الله عز وجل عليها، إن الله سبحانه وتعالى امتن على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنعمة هدايته لهذا الدين، فقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢)﴾ [الشورى: ٥٢]

وقال في سورة الضحى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧)﴾ [الضحى: ٧]

وفي الصحيحين، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أُجِدْكُمْ ضَالًّا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟**»؛ البخاري (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١) عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه.

فهي منة من الله سبحانه وتعالى على من وفقه الله للهداية إلى هذا الدين العظيم، فصار ممن يحب هذا الدين وممن ينشر صدره لتعاليم هذا الدين، قال الله سبحانه وتعالى ﴿فَمَنْ يُرِدْ

اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ
فِي السَّمَاءِ ﴿[الأنعام: ١٢٥]

فعلامه الهداية وإذا أراد الله عز وجل هداية عبد شرح صدره لهذا الإسلام، فصار يحب هذا الإسلام، وصار يحب تعاليم الإسلام، ويحب خصال الإسلام، فيفعلها بانسراح صدر، و يفعلها بطيبة نفس، بخلاف من أراد الله له الضلالة والغواية، فإنه يضيق بهذا الدين ذرعاً، فلهذا يضلّه الله سبحانه وتعالى، ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ إنها منة من الله عز وجل وحده، لا منة لأحد في ذلك، فهي توفيق من الله جل وعلا، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]

وقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

فهي توفيق من الله جل وعلا، امتن الله عز وجل بهذه النعمة على أهل الجنة، قال الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٣].

هؤلاء هم أهل الجنة، أهل الجنة يقولون هذا وهم في الجنة، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ﴾

فما نستطيع هداية أنفسنا، لا أحد يستطيع أن يهدي نفسه، ولا أن يهدي ولده، ولا أن يهدي أقرب الناس إليه، لقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حريصاً غاية الحرص على أن يسلم

عمه أبو طالب، ولكن لما لم يرد الله هدايته ولم يوفقه الله للهداية لهذا الدين أبى أن يسلم، مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تلطف معه بالعبرة، وقد جاءه بالخطاب اللين، ومع هذا أبى لأن الله ما أراد له ذلك، لأن الله ما وفقه لذلك، دخل عليه وهو عند الاحتضار وهو قريب من الموت يقول له: **«يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله، وفي رواية كلمة أحاج لك بها عند الله.»**

وكان عنده أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية آنذاك وكان قبل أن يسلم فقال له أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فما زال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول له ذلك: **«يا عم قل لا إله إلا الله، وهما يعودان له بتلك المقالة حتى كان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»،** فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١١٣)﴾ [التوبة: ١١٣].

وأنزل الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]. فهو منة وتوفيق من الله سبحانه، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأل ربه الهداية، فكان يقول كما في صحيح مسلم عن ابن مسعود: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالتُّقَىٰ وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى»** يسأل ربه الهداية وكان يقول: **«وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»** أخرجه مسلم (٧٧١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكان يدعو لأصحابه بالهداية، جاء في البخاري (٣٠٣٥) عن جرير بن عبد الله رضي الله

عنه قال: « ما حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ. وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ إِنِّي لَا أَتُبُّ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا. »

وجاء في البخاري (٢٩٣٧) ومسلم (٢٥٢٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا. فَقِيلَ: هَلَكْتُ دَوْسٌ. قَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَتِ بِهِمْ. »

دعا لهم بالهداية ولم يدع عليهم بالهلاك، مع أنها قد عصت وأبت أن تسلم، ولكن دعا لهم بالهداية، اللهم اهْدِ دَوْسًا وَأَتِ بِهِمْ.

فالدعاء بالهداية من أعظم أسبابها التي تتحصل عليها والتي بسبب ذلك توفق لها، وهكذا بسبب ذلك تثبت عليها، فقد كان من أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي **عَلَى دِينِكَ**»؛ أخرجه الترمذي (٣٥٢٢). يدعو الله ب تثبيت القلب على الهداية حتى يثبت الله سبحانه وتعالى على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمر أصحابه أن يدعوا الله عز وجل لأنفسهم بالهداية، ففي صحيح مسلم (٢٧٢٥) من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ. [وفي رواية]: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ...»

وكان إذا أسلم الرجل كما في صحيح مسلم (٢٦٩٧) عن طارق بن أشيم إذا أسلم الرجل علمه الصلاة، وأمره أن يدعو الله بهذه الكلمات: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، واهدني وعافني، وارزقني. وَيَجْمَعُ أَصَابِعُهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

والشاهد واهدني، فيأمره أن يسأل الله عز وجل الهداية، لأنه مهما كان الإنسان قد بلغ في الهداية فلا نهاية للهداية، فهو مهما بلغ فيها هو لا زال بحاجة إليها، لأن الله سبحانه وتعالى يقول آمرا عباده أن يدعو الله بهذه الدعوة في كل ركعة من ركعات صلاتهم، هذه الدعوة ركن من أركان الصلاة، لا بد للإنسان أن يقولها في كل ركعة من ركعات صلاته، سواء كان إمامًا، أو مأمومًا، أو منفردًا، أو في صلاة فرض، أو في صلاة تطوع، لا بد أن يقول هذه الدعوة ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾.

فأنت مأمور أن تسأل الله الهداية، لأنه مهما بلغت فيها فأنت لا زلت في حاجة إليها، ولا زلت في حاجة من الازدياد فيها، قال الله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا (٧٦)﴾ [مريم: ٧٦].

وقال سبحانه: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۖ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣)﴾ [الكهف: ١٣]. فتية آمنوا بالله، فتية وحدوا الله، ومع هذا الله عز وجل يزيدهم هدى، فنحن بحاجة إلى أن نسأل الله الهداية مهما بلغ الإنسان فيها فهو بحاجة إليها ماسة، وبحاجة أيضا أن نعمل بأسبابها حتى ننالها، وأعظم ما يسبب لك ذلك هو إيمانك وعملك الصالح، قال

الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩)﴾ [يونس: ٩]

وهكذا أيضا من أعظم أسباب الهداية أن تعمل بما تعلمته، فأى شيء تعلمه من هذا الدين اعمل به، فإن الله عز وجل يزيدك بذلك هداية، ويسبب لك بذلك التوفيق للهداية، قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا (٦٦) وَإِذَا لَأَتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٦٧) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٦٨)﴾ [النساء: ٦٦، ٦٨].
اللهم وفقنا للهداية، اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أما بعد:

اعلموا أن أعظم الهداية أن يهديك الله عز وجل لتوحيده، وأن يبعدك عن الشرك به، هذا أعظم نوع من أنواع الهداية، وأعظم وصف لأهل الهداية، قال الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢)﴾ [الأنعام: ٨٢].

فأخبر الله سبحانه وتعالى أن من آمن ولم يلبس إيمانه بظلم، أي لم يخلط إيمانه بشرك، هذا له الأمن في الدنيا والآخرة، فهو من أهل الهداية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (٨٢)

فهذا أعظم نوع من أنواع الهداية، إذا وفقك الله عز وجل بالتوحيد، وأبعدك عن الشرك، فاحمد الله سبحانه وتعالى فأنت على خير عظيم، وهكذا أيضا من أعظم أنواع الهداية أن يهديك الله سبحانه وتعالى لهذا الإيمان؛ الإيمان بالله، والإيمان باليوم الآخر، وأن يهديك الله عز وجل للمحافظة على الصلوات الخمس، وأن يهديك الله عز وجل لإخراج زكاة مالك، إذا كان لك مال قد بلغ النصاب وحال عليه الحول، وهكذا أن يهديك الله عز وجل لخشيته، والخوف منه في السر والعلن، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم مخبرا أن هذه من أوصاف المهتدين ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (١٨) [التوبة: ١٨].

كذلك أيضا من أعظم أنواع الهداية أن يهديك الله عز وجل وأن يوفقك لصيام هذا الشهر المبارك شهر رمضان، وهكذا أيضا لقيامه، ولعمل صالح فيه، فهذا من الله عز وجل هداية وتوفيقا، حرما كثيرا من الناس، كثير من الناس حرم صيام هذا الشهر، وحرم قيامه، وحرم أن يعمل فيه أعمالا صالحة تسبب له الخير والقربة عند الله سبحانه وتعالى، ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ

أَخَرٌ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ [البقرة: ١٨٥].

ولتكمّلوا العدة وتكبّروا الله على ما هداكم، فتكبر الله عز وجل في نهاية هذا الشهر تكبيرات العيد، أن الله هداك لصيام هذا الشهر، ولقيامه، ولعمل صالح فيه، ولتكمّلوا العدة وتكبّروا الله على ما هداكم، ولهذا كان من تكبير ابن مسعود رضي الله عنه في تكبيرات العيد أنه كان يقول: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد».

ومن تكبير ابن عباس: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر وأجل، الله أكبر على ما هدانا.

تكبير سلمان: الله أكبر، الله أكبر كبيرا.

هذا هو التكبير على أن وفقك الله للهداية أن أكملت صيام هذا الشهر، أن وفقك الله لعمل صالح فيه، أن ختمته بعمل صالح وهو إخراج زكاة الفطر، تخرج زكاة الفطر، طيبة بها نفسك قبل الصلاة، صاعاً من طعام، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من بر، أو صاعاً من أقط، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من زبيب، تخرجها قبل صلاة العيد، ولا بأس إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين، لكن الأفضل أن تخرجها قبل صلاة العيد صاعاً، والصاع يقدر بثلاث كيلو احتياطاً للإنسان عن كل فرد ثلاثة كيلو، فإذا كنتم ثلاثة فأخرجوا تسعة كيلو، وإذا كنتم خمسة فأخرجوا خمسة عشر كيلو، هكذا تخرجونها قبل صلاة العيد للفقراء والمساكين، وبهذا يطهركم الله من اللغو والرفث الذي قد يحصل للإنسان في صيامه، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ؛ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ

والرَّفَث، وطُعْمَةٌ للمساكين؛ مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِّنَ الصَّدَقَاتِ»؛ - رواه أبو داود (١٦٠٩)، وابن ماجه (١٨٢٧)، والدارقطني (١٣٨/٢)، والحاكم (٥٦٨/١) قال الدارقطني عن رواته: ليس فيهم مَجْرُوحٌ، وحَسَنَ إِسْنَادَهُ النُّوويُّ فِي ((المجموع)) (١٢٦/٦)، وصَحَّحَهُ ابن الملقن فِي ((شرح البخاري)) (٦٣٦/١٠)، وابنُ باز فِي ((فتاوى نور على الدرب)) (٢٧١/١٥). والألباني فِي ((صحيح الجامع)) (٣٥٧٠). فهذه نعمة من الله أن الله عز وجل وفقك للهداية فتكبر الله عز وجل على ذلك، من أوصاف المهتدين كذلك أن الله عز وجل يوفقهم للصبر، فإذا صبروا جعل لهم هذا النوع العظيم من أنواع الهداية، قال الله سبحانه ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾ [البقرة: ١٥٥].

من هم ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ [البقرة: ١٥٧].

هذا هو جزاء الصابرين ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أي ثناء من ربهم {وَرَحْمَةٌ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)} صبروا على طاعة الله فامتثلوها، صبروا عن معصية الله فاجتنبوها، صبروا على أقدار الله المؤلمة فلم يتجزعوا، ولم يسخطوا، بل صبروا على ذلك، فإنهم من أهل الهداية وهم قائمون بنوع عظيم من أنواع الهداية.

اللَّهُمَّ اهدنا لهذا الدين العظيم، اللَّهُمَّ ثبِّتْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَلْقَاكَ، اللَّهُمَّ يَا مَقْلُوبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، وَيَا مُصْرِفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا

أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.